**ملخص عن مؤتمر نقابة النفسانيين في لبنان**
**علم نفس السلام في مناطق النزاع: النفسانيون كوسطاء للتغيير**
**السبت 20 ايار 2023**

عقدت نقابة النفسانيين في لبنان مؤتمرها الأول تحت بعنوان "علم نفس السلام في مناطق النزاع: النفسانيون كوسطاء للتغيير" في حرم جامعة سيدة اللويزة-زوق مصبح، وذلك يوم السبت ٢٠ أيار ٢٠٢٣. رعت المؤتمر وزارة الصحة العامة، كما ساهم في دعمه كل من منظمة الصحة العالمية - لبنان والاتحاد العالمي للصحة النفسية.
بدأت التحضيرات من خلال لجنة مصغرة ضمت النقيبة ليلا عاقوري ديراني، المسؤول عن لجنة الابحاث الدكتور يوسف العاقوري وعضو لجنة الابحاث الدكتورة بريجيت خوري وبعض المشاركين اللوجستيين. عقدت اللجنة العديد من الاجتماعات وتواصلت مع العديد من المتخصصين العرب والاجانب ممن يحملون خبرة في موضوع المؤتمر المقرر. لبى الدعوة متخصصين من منظمة الصحة العالمية والولايات المتحدة ولبنان.

بدأ المؤتمر بكلمة معالي وزير الصحة العامة الدكتور فراس الابيض ثم كلمة للنقيبة الدكتورة ليلا عاقوري ديراني، جاء فيها:
" نلتقي اليوم في أول مؤتمر تقيمه نقابة النفسانيين الفتية. عندما بدأنا التداول بموضوع المؤتمر كان بإمكاننا انتقاء موضوعاً عاماً في مجال علم النفس والصحة النفسية لنعرض من خلاله أحدث المداخلات التشخيصية والعلاجية، وهذا ما يحصل عادة. انما أردناه مؤتمراً من ضمن مجتمعنا، يناجي مهنتنا ويظهر مبادئها وأهدافها السامية. قررنا اتخاذ موضوعاً لم يطرح بعد على ساحاتنا، وهو من صلب معاناتنا فيحثنا كمواطنين أولاً وكمهنيين ثانياً على اتخاذ المواقف البناءة والمبادرات التي تساهم بإضفاء الطمأنينة والارتياح النفسي، فجاء اختيار علم نفس السلام في مناطق النزاع: النفسانيون كوسطاء للتغيير.
نحن في منطقة من العالم تعمها النزاعات ورفض الآخر. واللبنانيون كانوا، وربما لايزالون، منقسمين حول التاريخ والجغرافيا وبدت ذروة الانقسام مؤخراً حول موضوع بدء التوقيت الصيفي! اما المعاناة اليومية، والمأساة المتراكمة منذ ما قبل الحرب الأهلية وحتى فاجعة ٤ آب الأخيرة والتدهور المعيشي فتجمع اللبنانيين في بؤرة من القنوط والإحباط.
إن النفساني، أياً كان اختصاصه، بحثي أو مهني في أحد المجالات، فهو يمحور مهنته حول فهم النفس البشرية، ومساندة الفرد والمجموعات على فهم ذواتهم. بدون فهم الذات والآخر لا تغيير لأي تفكير أو موقف أو سلوك. يبقى الانسان يدور في فراغ التكرار المحتم للأفكار والمواقف والمشاعر المميتة للذات. هذا ما يعلمنا إياه علم النفس المرضي وجميع التيارات العلاجية. المهارة الأولى للفهم هي الاصغاء الناشط والفعال والمتجرد من أي أحكام مسبقة، ليستطيع المتكلم التعبير عن ذاته الحميمة. أما المهارة الثانية فهي

تعمل على تنقية الذاكرة الفردية والجماعية لتتحرر من الاسقاطات والانماط الفكرية والعاطفية والسلوكية حتى الوصول الى انسجام داخلي يبث الراحة في الذات وفي النسيج الاجتماعي.

أتمنى أن يحقق برنامج اليوم الخطوة الأولى في مسار التغير السلمي. نصغي أولاً الى مداخلة د. مكغراث التي تحدد مفاهيم علم نفس السلام، تليها ندوة الحوار حول ذاكرة الحرب اللبنانية التي لم تهدأ ترددداتها بعد. فما زلنا نراها في ردّات أفعالنا عند كل مفترق. تتناول فيما بعد د. يونان موضوع بناء ذهنية الاعنف التي نشأت في خضم الحرب فتحدتها بجدارة، ونختم بندوة حول التجارب الحالية للنفسانيين العاملين في تحصين السلام الذاتي والمجتمعي وتضميض الجراح النفسية".

ثم وجهت النقيبة الشكر لمعالي الوزير الدكتور فراس الأبيض على رعايته للمؤتمر ودعمه الدائم للنقابة، والشكر للأب بشارة الخوري رئيس جامعة سيدة اللويزه وفريق عمله لحسن استضافتهم لنا. والشكر أيضاً لمنظمة الصحة العالمية وللاتحاد العالمي للصحة النفسية الداعمان لهذه المبادرة دون تردد.

توالت المداخلات وكانت المداخلة الأساسيّة للدكتورة بريدا ماك غراث Breeda McGrath - عضو جمعية علم النفس الأمريكية والتي حضرت خصيصًا للمناسبة – فعالجت موضوع "التحوّل القصير والطويل الأمد: خلق ثقافات سلام ومصالحة".

**الدكتورة بريدا ماكغراث ـ تحول قصير وطويل الأمد: خلق ثقافات السلام والمصالحة.**

السيرة الذاتيّة:: بريدا ماكغراث هي أخصائية نفسية سريرية مرخصة ومعالجة نفسية مدرسية معتمدة على المستوى الوطني (الولايات المتحدة الأمريكية). بريدا عضو ناشط في العديد من المجالس واللجان في جمعية علم النفس الأمريكية ، بما في ذلك قسم علم نفس السلام وعلم النفس الدولي ، والتحالف من أجل علم النفس في المدارس والتعليم (CPSE) ، ولجنة الاعتراف بالتخصصات والتخصصات الفرعية في علم النفس المهني. (CRSSPP). بعد أن عملت في المدارس العامة في أيرلندا والولايات المتحدة ، تعد بريدا مدربًا معتمدًا للوقاية من الأزمات المدرسية والتدخل.

في مجتمعها المحلي ، تعمل بريدا كعضو في مجلس إدارة لمجتمع إلينوى للمهاجرين المحتجزين وتقدم الاستشارات والتدريب لمركز الشباب لحقوق الأطفال المهاجرين.

من أصول أيرلندية ، تتعاون بريدا مع زملاء دوليين في إندونيسيا والسنغال واليونان والمغرب وبورتوريكو والهند. في دورها الحالي كعميد مشارك في الحرم الجامعي للبرامج عبر الإنترنت في مدرسة شيكاغو لعلم النفس المهني ، تشرف على أكثر من 30 برنامجًا للدراسات العليا بما في ذلك علم النفس الدولي ، والاستشارات ، وتحليل السلوك ، وعلم النفس الشرعي ، والقيادة التنظيمية ، والاقتصاد السلوكي ، وعلم الأدوية النفسية السريرية.

**الخلاصة:** يهيمن الصراع والعنف على قنواتنا الإخبارية من المستوى الكلي للدول والأمم إلى المستوى الجزئي في ساحات المدارس والمعارك العائلية. بصفتنا علماء نفس ، نعتقد أنه من الممكن الوقاية من العنف ، ونحن ملتزمون بتعزيز الرفاهية في العالم. علم نفس السلام يدرس التنمية والوقاية من العنف والصراع وتعزيز السلام. يعتبر فهم الصراع بين المجموعات وكيفية حلها نقطة انطلاق أساسية لمعالجة التوترات التي تؤدي إلى الصراع. غيران ، بدون قرارات ناجحة ، يزداد التأثير ، وتولد الأجيال في طبقات متزايدة من التعقيد الموجودة في النزاعات الثقافية.

تخبرنا قيمنا المهنية أنه يمكننا إيجاد طرق للمساهمة في منع النزاعات والمصالحة ، ويمكن أن يحدث هذا في كل من مجالاتنا الخاصة والعامة. يمكننا المساهمة في بناء ثقافات السلام على عدة مستويات - بينما نعمل على تعميق فهمنا لجذور العنف والصراع المباشر وغير المباشر ، يجب علينا أيضًا بناء هياكل للمصالحة. سنستكشف الفرص المتاحة لعلماء النفس للمشاركة في بناء السلام كباحثين وممارسين ومعلمين ومناصرين. تتطلب الحلول قصيرة الأمد وطويلة الأمد الى بصيرتنا ومناصرتنا لتحويل مجتمعاتنا من مناطق الصراع إلى مجتمعات السلام.

**الدكتورة اوغاريت يونان - بناء ثقافة وبدائل لا عنفيّة في واقع عنفيّ - دروس مستفادة.**

السيرة الذاتيّة: هي سيرة امرأة رائدة في ثقافة اللاعنف في لبنان والعالم العربي، على مدى أربعين سنة.

حائزة على جائزة غاندي العالمية للعام 2022. مؤسِّسة جامعة اللاعنف وحقوق الإنسان - AUNOHR، الأولى من نوعها محلّيًا والفريدة عالميًا. مفكِّرة تربوية؛ باحثة ومتخصّصة في علم الاجتماع والعلوم التربوية. من روّاد التدريب التفاعلي الحديث في لبنان، ومُبتكِرة لنهج خاص بها. في العام 1983، التقت وليد صلَيبي، الرائد اللاعنفي، وانطلقا معًا في رحلة حياة ونضال، رفيقا درب ورؤية استراتيجيّة مشتركة، من أجل قيم الحرّية والعدالة والحبّ. مذ ذاك، باتا يُعرَفان بأنّهما من روّاد تجديد المجتمع المدني في

لبنان. من التنقّل في سائر مناطق لبنان في أثناء الحرب الأهلية، بالرغم من التهديد وخطر الموت مرارًا، مع تحقيق إنجازات ملموسة لحقوق الناس، ارتبط اسمها بالتأثير في أجيال من الشباب والناشطين والتربويّين والمثقفين، باستراتيجيّات التغيير اللاعنفي، بحقوق المعلمين والعمال والمعوّقين، بقضية الأحوال الشخصية وتعديل النظام الطائفي، بإلغاء عقوبة الإعدام محليًا وعالميًا، بإعداد أوائل المدرّبين والمنشّطين، بأوّل تدريب على حلّ النزاعات والوساطة، بإدخال اللاعنف رسميًا لأوّل مرّة في المناهج التعليميّة لكلّ لبنان، وما سواها. في مؤلفاتها وأبحاثها 20 عنوانًا، آخرها نصوص أكاديمية حول إعادة قراءة روّاد ومفكرين في علم الاجتماع وعلم النفس والسياسة والتربية، على ضوء فلسفة اللاعنف. أوغاريت يونان اختارت أن تكون مناضلة دائمة، تُعلِّم وتتعلَّم، تمضي في حياتها تحبّ وتعمل يومًا بيوم...

الخلاصة: الهدف يكمن في "بناء فرديّة بنيويّة سلميّة" (*pacifiste structurel Indvidualisme*) وبناء "وساطة اجتماعيّة وسوسيولوجيّة رمزيّة" (*sociologique et sociale Médiation ‘symbolique’*) : هذا ما دعا إليه روسّو Rousseau منذ حوالى قرنين ونصف، أي قبل نشوء وانتشار مفهوم الوساطة الحديث بزمن! نعود إليه هنا، لروعة وعمق ما طرحه على المستويين النفسي والسوسيولوجي، لإيجاد حلّ لمعضلة وجوديّة في حياة البشر، أفرادًا وجماعات، حين يكونون في النزاع وبالعنف، فكتب عن أهميّة "الوساطة" بغية خلق توازن بين الأنا-حبّ الذات والتعاطف -الأخلاقي مع الغير والرابط المدني المواطني-العقد الاجتماعي. بذلك، يمكن أن نتحوّل بفعل مسؤوليّتنا الذاتيّة والمواطنيّة إلى "وسطاء" للتغيير المجتمعي.

الهدف هو ان يكونوا الأشخاص العاملين في مجال الصحة النفسية "وسطاء للتغيير mediators of change " بمنحىً لاعنفيّ، في مجتمع تتصاعد فيه النزاعات والعنف.

إنّه مبدأ أساسي في فلسفة اللاعنف، بمثابة استراتيجيّة تحوّليّة *Transformative Stratégie*، نباشر بها في خضمّ واقع العنف بالذات، ونُكملها مع بدء مسيرة السِلم وباستمرار.

هذا ما خطّطنا له برؤية استراتيجيّة، وليد صلَيبي وأنا، منذ مطلع الثمانينات، وعملنا على تطبيقه وما زلنا، بناء طاقات التغيير الاحترافيّة، وخوض نضالات جزئيّة بوجه عنف معمّم، أثمرت إنجازات لحقوق فئات عدة وقدّمت البدائل... فاللاعنف فلسفة وفعل استراتيجي، وليس مجرّد رفض العنف...

هذا ما احتجنا له في لبنان في أثناء الحرب الأهليّة، وما نحتاجه اليوم بالتأكيد، وكلّ يوم...

**السيدة زينة زيربه ـ عمل الذاكرة على ملتقى مسارات التجربة الفردية والجماعية.**

السيرة الذاتيّة: زينة زيربي هي أخصائية علم نفس إكلينيكي ومعالجة نفسيّة تحليليّة ، وعضو في نقابة النفسانيّين في لبنان وعضو في نقابة النفسانيين في كيبيك. تعمل محاضرة في جامعة القديس يوسف في بيروت منذ أيلول 2010. عملت لأكثر من 10 سنوات ، نايبة عن منظمات غير حكومية دولية ، في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان كمستشارة نفسية ومعالجة نفسية. وقد تدخلت أيضًا في مشاريع التدخل السريري وأجرت أبحاثًا في هذا المجال مع السكان ضحايا الأحداث المؤلمة في الشرق الأوسط. ولذلك ، تم قيادتها للمشاركة محليًا ودوليًا في المؤتمرات والندوات والمنشورات حول مواضيع الصدمات والحرب واللجوء وقضايا الهوية. تهتم بشكل خاص بدراسة القضايا السياسية في سياقها وانعكاساتها على المستويين الفردي والاجتماعي. منذ عام 2013 ، كانت تجري أبحاثًا وتعقد اجتماعات مع سياسيين ومديرين تنفيذيين سابقين في الميليشيات ومقاتلين. أولئك الذين شاركوا في الحرب الأهلية في لبنان بهدف أن يقترحوا ، من خلال شبكة قراءة تحليلية نفسية ، سبلًا للفهم من شأنها أن تسمح بتفصيل الصدمة وعمل الذاكرة.

الخلاصة: الحرب الأهلية اللبنانية (1975-1990)هي مسرح حيث تطوّرت حدود الرعب والهمجية الإنسانية: تعذيب وخطف وجرائم ومذابح وتهجير سكاني . وجد المواطنون أنفسهم في مواقف مختلفة حيث وجب عليهم التعامل معها مثل أعضاء الجسم المبتورة. وجد آخرون أنفسهم تحت مظلة "أيتام الحرب". بعضهم ما زال ينشأ تحت وطأة صمت عائلي ثقيل ، محشو بـ"أيتام الحرب" ، والبعض ما زال ينشأ تحت وطأة صمت عائلي ثقيل ، محشو بما لا يمكن تصوره. صمت الناجين من مذبحة ، في حين أن البحث عن المفقودين يبدو وكأنه دائرة لا نهاية لها. ان الأمر القضائي بفقدان الذاكرة المنصوص عليه في قانون العفو الصادر في نهاية الحرب الأهلية هو أمر مخالف. القضايا التي تظهر لاحقًا مع العمل المنجز في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، من خلال كونك مواطنًا ملتزمًا يقرض حربًا عائمة على جدران البلاد . ولكن أيضًا في عملي كمعالجة نفسية تحليلية حيث يقوم مرضاها بإعادة "المخلفات المشعة" (جامبل ، 2005) لصدمات الحرب المختلفة التي يحملوها وكذلك أولئك الذين عانوا من قبل والديهم ، وغالبًا ما يكون ذلك منطقيًا فقط عقب ذلك مباشرة. في الواقع ، سأوجز الرحلة التي دفعتني للانخراط في مجال البحث والكتابة في خدمة عمل الذاكرة والمصالحة.

**السيّد أسعد الشفتري -أدوات للتغيير ، طريق التغيير.**

السيرة الذاتيّة: قام أسعد الشفتري بدور نشط في الحرب الأهلية. بعد الحرب كان من مؤسسي الحزب الوطني العلماني الديمقراطي في عام 1990. ليس لديه الان أي التزام سياسي منذ عام 1994. التقى

بحركة إعادة التسلح الأخلاقي المعروفة أيضًا باسم مبادرات التغيير وعرف تغييرًا في القلب. كتب بعد ذلك رسالة توبة عامة واعتذار لضحاياه في فبراير 2000. كما أنه قام بتصوير فيلم وثائقي بعنوان: أنت وأنا - نعرف بعضنا بعضاً في عام 2005.

هو عضو فعلي في فرع إعادة التسلح الأخلاقي - الفرع اللبناني لمبادرات التغيير ، وهو عضو في المجلس الاستشاري كمنسق عام سابق لتجمع من 31 منظمة غير حكومية تسمى وحدتنا خلاصنا تعمل من أجل السلم الأهلي في لبنان. شارك في عام 2012 في إنشاء منظمة "المقاتلون من أجل السلام" وهي منظمة غير حكومية لمقاتلي الحرب الأهلية السابقين من جميع الطوائف التي تعمل معًا من أجل السلام الأهلي وتضميد الجراح والتحصين ضد العنف.

علاوة على ذلك ، فهو مؤلف لسيرة ذاتية باللغة الفرنسية وترجم إلى العربية بعنوان "الحقيقة بصوت مرتعش" نُشر عام 2016.

الخلاصة: شارك لفترة وجيزة تجربة شخصية ، تسلّط الضوء على كيف يمكن للجهل ان يقود الانسان إلى العنف ثم كيف تم توجيه المسار لأصبح ناشط من أجل السلم الأهلي والمصالحة. شارك أيضًا ببعض التلميحات حول المشكلات والأدوات المهمة التي يقدمها عادةً لجعل هذه العملية قابلة للتحقيق.

**السيّد زياد صعب - شهادة حول الأسباب الجذرية للانخراط، في العنف السياسي.**

السيرة الذاتيّة: زياد صعب هو أحد الأعضاء المؤسسين للمنظمة اللبنانية غير الحكومية المقاتلون من أجل السلام ورئيسها الحالي (2015 - حتى تاريخه). بين عامي 2009 و 2014 ، كان مدير مشروع الذاكرة والسلام في حركة السلام الدائم. كما شغل منصب رئيس قسم الشباب في وزارة المهجرين بين عامي 1995 و 2014. وهو مقاتل سابق (1975-1981) وقائد عسكري (1981-1990) لإحدى المجموعات العسكرية التي كانت متورطة في الحرب اهلية. درس صعب العلوم السياسية في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية عام 1981 والدراسات السياسية في بلغاريا عام 1978.

الخلاصة: في هذه الجلسة ، أدلى صعب بشهادته حول كيف ولماذا انخرط في الحرب الأهلية عندما كان مراهقا. سلط الضوء على الأسباب الجذرية المختلفة التي دفعته إلى الانخراط في العنف السياسي منذ سن 14 حتى نهاية الحرب الأهلية في عام 1990 ، من بينها: نقل الصدمة عبر الأجيال (تراث الأجداد) ؛ ضغط الأقران وضغط المجتمع ؛ دور الذكورة والأسلحة وتصورات البطل ؛ العزلة الاجتماعية والأيديولوجية

للوجود في "فقاعة اجتماعية" (داخل المجموعة / التفكير خارج المجموعة) ، والانفصال عن الآراء والخطابات السياسية الأخرى ؛ تأثير الوضع الاقتصادي والظلم الاجتماعي الذي عاشه كطفل ومراهق كمحرك مهم للعنف السياسي ؛ أهمية الأيديولوجيا . تحدث صعب أيضًا عن رحلته للتغيير الشخصي والتحول الداخلي الذي قاده من كونه مقاتلًا إلى باني سلام ، مما يسلط الضوء على أن التغيير ممكن ؛ كما يتحدث عن كيفية مشاركته في بناء السلام والمصالحة في لبنان ما بعد الحرب.

**الدكتورة كارمن حسون أبو جودة ـ لا حقيقة، لا نهاية: قضيّة مفقودي حرب لبنان.**

السيرة الذاتيّة: الدكتورة كارمن أبو جودة باحثة ومحاضرة في العلوم السياسية والعدالة الانتقالية في الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة القديس يوسف في بيروت. عملت مع المركز الدولي للعدالة الانتقالية حيث شغلت منصب رئيس برنامجه ورئيسة مكتبه في لبنان بين عامي 2011 و 2015. كانت عضوًا في مجلس إدارة قانون المنظمات غير الحكومية للمفقودين بين عامي 2016 و 2022. حائزة على شهادة بكالوريوس في الصحافة من الجامعة اللبنانية ودكتوراه في العلوم السياسية من جامعة مونبيليه في فرنسا. تشمل مجالات أبحاثها ذاكرة لبنان ما بعد الحرب وقضية المفقودين والعدالة الانتقالية. عينت في تموز 2020 عضوا باللجنة الوطنية للمفقودين والمختفين قسرا.

الخلاصة: منذ بداية الحرب الأهلية في لبنان عام 1975، أثرت حالات الاختفاء القسري على آلاف عائلات المفقودين الذين عانوا النزاع المسلح وعواقبه. بعد أكثر من ثلاث عقود من النهاية الرسمية للحرب، تواصل العائلات البحث عن أحبائها، غير قادرين على المضي قدمًا أو الحداد. هذه "الخسارة الغامضة" هي شكل من أشكال التعذيب الذي لا يمكن حله إلا بالحقيقة، مما يسمح لآلاف العائلات للإنتهاء من الإنتظار والتأمل حتى يومنا هذا. في حين أن الدعم النفسي والاجتماعي يمكن أن يجلب بعض الراحة، فإن الأمر مستحيل دون إجابات ذات مغزى وأدلة على وفاة الأشخاص المفقودين. تحدثت عن دور العدالة الانتقالية في التعامل مع الماضي العنيف مع التركيز على حقوق الضحايا وضرورة معالجة الانتهاكات والأذى الذي عانوه والاعتراف به لتحقيق التعافي واختتام الجروح. وركزت على دراسة حالة المفقودين في الحرب اللبنانية وإنشاء الهيئة الوطنية للمفقودين والمختفين قسريًا في عام 2020 بعد صدور القانون 2018/105. و اخيرا كشفت كيف يمكن لآلية البحث هذه أن تساهم في اختتام الجروح وتوطيد السلام في لبنان.

**السيّدة نهلة حرب - دور علماء النفس المدرسيّين في القطاع العام.**

السيرة الذاتيّة: نهلة حرب محاضرة ومدربة في التربية اللاعنفية في الجامعة الأكاديمية للاعنف وحقوق الإنسان – بيروت- لبنان. هي أخصائية علم نفس ومعالجة نفسية مسجلة عملت كمنسق عام لمستشاري المدارس في وزارة التربية والتعليم العالي اللبنانية حيث قادت بتطوير أنشطة التعلم العاطفي الاجتماعي ، بدعم من اليونيسف، في القطاع العام ، بالإضافة إلى التدريب لفريق مرشدي المدارس في كل من وحدة حماية الطفل والتعليم الدامج. كانت رئيسة مركز الامتحانات الرسمية لصعوبات التعلم وذوي الاحتياجات الخاصة ، ومندوبة وزارة التربية والتعليم العالي في اللجنة الوطنية لمنع التطرف العنيف.

الخلاصة: تظهر العديد من الدراسات أن علماء النفس في المدرسة ، الذين تلقوا تدريبًا مكثفًا في تنمية الطفل، لديهم القيادة في دعم جميع الأطفال الذين يزدهرون في العديد من الجوانب (المجالات الاجتماعية والمعرفية العاطفية والأكاديمية). يلعب علماء النفس في المدارس دورًا رئيسيًا في دعم التطور الكامل لجميع الأطفال (بما في ذلك أولئك الذين يعانون من حالات مزمنة وعَرَضية أيضًا) في جميع الظروف (الاستقرار والأزمات).

التزم لبنان بأهداف التنمية المستدامة 2015-2030 ، وتحديداً الهدف الرابع (المتعلق بالتعليم) الذي سلط الضوء على أهمية "ضمان تعليم جيد ومنصف وشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

في الآونة الأخيرة ، أدى التعقيد المتزايد للسياق اللبناني ، بسبب تدهور العديد من رأس المال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، إلى أن يواجه شعبنا وخاصة شبابنا حالة من عدم اليقين ، وبالتالي تولد "أعراض" جماعية لدى الأطفال (زيادة الضيق ، والافتقار إلى من الدافع والعنف وما إلى ذلك). لذلك ، أصبحت حاجة علماء النفس في المدرسة للعب أدوار مختلفة أمرًا لا مفر منه.

قد يعمل عالم النفس في المدرسة كجزء من فريق يضم موظفين مختلفين (مثل المعلمين) وأولياء الأمور وأصحاب المصلحة الآخرين ذوي الصلة والطلاب لضمان تدخل شامل.

قد يعمل علماء النفس في المدرسة في:

1-المجالات المختلفة: المعرفية والأكاديمية والعاطفية والاجتماعية

2- مستويات مختلفة من التدخل على أساس تقييم المخاطر: الوقاية (SEL) ، التدخل المبكر (مراقبة الوساطة المدرسية) ، التقييم والإحالات.

3- طرائق ونطاقات مختلفة: مجموعات وأفراد (طلاب ، مدرسون ، أولياء أمور ، نظام مدرسي ، أنظمة خارج المدرسة). التدخل المباشر وبالتعاون مع محترفين آخرين.

سلطت وزارة التربية والتعليم في لبنان الضوء على دور علماء النفس في المدارس مؤخرًا. منذ عام 2016، تشارك وزارة التربية والتعليم العالي بنشاط في دمج دور أخصائي علم النفس المدرسي أو مستشار المدرسة في النظام التعليمي ، من خلال مبادرة مشتركة مع اليونيسف لتطوير وتنفيذ سياسة حماية الطفل. تقوم حاليًا بتطوير سياسة الدمج وسياسة التعلم العاطفي الاجتماعي وسياسة الصحة النفسية.

**السيّدة سوزان جبور ـ معا، الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي من أجل الأمن والسلام / تجربة مركز Restart.**

السيرة الذاتيّة: سوزان جبور هي المؤسس المشارك لمركز ريستارت - لبنان عام 1996 وهي المدير التنفيذي منذ عام 2005. حصلت على درجة الماجستير في علم النفس من الجامعة اللبنانية في بيروت عام 1987. تشغل السيدة جبور حاليًا منصب رئيس لجنة الأمم المتحدة الفرعية لمنع التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (SPT) - جنيف. في عام 2013، حصلت على جائزة الشمال والجنوب من مجلس أوروبا لإلتزامها الإستثنائي بحقوق الإنسان والديمقراطية وسيادة القانون. في عام 2018، تم ترشيح السيدة جبور من قبل مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان، كمدافعة استثنائية عن حقوق الإنسان من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) في الذكرى السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان (UDHR).

**تشمل بعض منشوراتها الحديثة ما يلي:**

- إرشادات حول كيفية دعم مرضى كوفيد -19 أثناء الحجر الصحي ، 2020 ؛
- إجراءات للحد من خطر انتشار فيروس كورونا في السجون وأماكن الاحتجاز ، 2020.
- دراسة خارطة لآليات المراقبة القائمة في أماكن الاحتجاز في لبنان ، 2019 ؛
- ورقة سياسات بشأن حق الأشخاص المحرومين من حريتهم في الحصول على رعاية طبية عادلة وذات جودة في أماكن الاحتجاز.

**كانت أيضًا خبيرة استشارية وصياغة في:**

- مدونة قواعد سلوك الأطباء الشرعيين المرتبطة بوزارة العدل اللبنانية (2018) ؛
- بروتوكول طبي موحد للمراكز الطبية في السجون اللبنانية لاستخدامه كمرجع رئيسي لممارسي الصحة النفسية والصحية في عام 2016.

الخلاصة: بعد تجربة عقود من النزاع المسلح والعنف، يواجه الناس تحديات تؤثر على صحتهم العقلية كأفراد وكمجتمع. يؤدي الصراع المطول إلى انهيار الأعراف الاجتماعية وتقويض التماسك الاجتماعي. وقد أدى ذلك إلى نشوء أجيال في بيئة تطبيع العنف وتفقد الثقة في الآخرين والمؤسسات، وبالتالي يصبحون وكأنهم عملاء لهم ميول عنيفة. لذلك، تعد الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي (MHPSS) من الأساليب الأساسية لدعم الأفراد والمجتمعات المتضررة والحد من مخاطر العنف. لقد أدرك مركز Restart هذا الارتباط ونفذ أفضل الممارسات ضمن تدخلاته لدعم الأفراد والمجتمعات في تحقيق السلام والأمن المستدامين، كما هو مفصل أدناه:

1- الخدمات المتخصصة: يتم تنفيذها من قبل فريق متعدد التخصصات من الخبراء، وتلبية الاحتياجات الفردية بأساليب مختلفة مثل العلاج السلوكي المعرفي (CBT) ونهج العلاج بالعناصر المشتركة (CETA) للحد من السلوكيات العدوانية وعلاج اضطرابات الصحة العقلية مثل اضطراب ما بعد الصدمة. (اضطراب ما بعد الصدمة).

2- برامج الدعم النفسي والاجتماعي المجتمعية المنفذة في أماكن الاحتجاز والمجتمعات المحرومة. تم تصميمها لمعالجة الوصمة والتمييز والإقصاء انطلاقاً من التركيز على السلامة والحماية والحقوق، بهدف تعزيز المرونة ومهارات التأقلم الإيجابية والتماسك الاجتماعي. يوفر هذا النهج المساواة في الوصول إلى الخدمات بهدف جماعي لتقليل الإيذاء، والمساهمة في الاستقرار، ويؤدي إلى الأمن والسلام. كما توفر البرامج الوصول إلى العدالة بواسطة الدعم القانوني.

**السيّدة إدوينا الزغبي والسيّدة ليال الحنا - تطبيق مجموعة أدوات حقوق الجودة الخاصّة بمنظمة الصحّة العالميّة: التجربة اللبنانيّة.**

السيرة الذاتيّة: **ادوينا الزغبي** متخصّصة في الصحة العامة. يرتكز عملها على الصحة العقلية والأمراض غير المعدية والتغذية. تعمل إدوينا في منظمة الصحة العالمية في لبنان منذ عام 2013. وهي تقدم الدعم في تطوير وتنفيذ الاستراتيجية الوطنية للصحة النفسية ، ولا سيما دمج الصحة النفسية في الرعاية الصحية الأولية ، وتطوير الخدمات ، ومشروع حقوق الجودة ، وحملات التوعية الوطنية ، وبناء القدرات المختلفة للعاملين في مجال الصحة والصحة النفسية. حصلت إدوينا على درجة البكالوريوس في

علم النفس ، ودرجة البكالوريوس في التغذية ، ودرجة الماجستير في علم النفس والماجستير في الصحة العامة من الجامعة الأمريكية في بيروت.

**ليال الحنا** متخصصة في الصحة النفسية والتغذية. تشغل حاليًا منصب مديرة المشروع في البرنامج الوطني للصحة النفسية (NMHP) ، لبنان. تتمتع ليال بخبرة واسعة في تقييمات حقوق الجودة منذ عام 2017 وبناء قدرات المتخصصين في الصحة والصحة العقلية. قادت العديد من المشاريع المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق الجودة ، حائزة على دبلوم جامعي في تطوير وتنظيم خدمات الصحة العقلية ، وإنشاء وحدة المرضى الداخليين للصحة العقلية. وهي حاصلة على بكالوريوس في علم النفس ، وماجستير في علم النفس الإكلينيكي ، وبكالوريوس في التغذية وعلم التغذية ، وماجستير في تغذية الإنسان.

الخلاصة: توفر مبادرة جودة الرعاية ***QualityRights*** ، التي طوّرتها منظمة الصحة العالمية، إطارًا لتعزيز الصحة النفسية وجودة الخدمات واحترام حقوق الإنسان، بما يتماشى مع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وهي تهدف إلى تعزيز مبادئ الأهلية القانونية والإندماج وعدم الإكراه في مجال الصحة النفسية.

تشهد حقوق الإنسان في لبنان تدهوراً متزايدًا في ظلّ أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية هشّة تعيشها البلاد. وفي هذا الإطار، لم تعمد أي سلطة إلى تقييم أو رصد حقوق الإنسان للأشخاص المصابين باضطرابات نفسية في المرافق التي تقدّم خدمات الصحة النفسية.

المنهجية: في إطار استراتيجيته الوطنية للصحة النفسية، أعطى البرنامج الوطني للصحة النفسية الأولوية لمراقبة مرافق الصحة النفسية. وبدعم من منظمة الصحة العالمية في لبنان، تمّ تدريب مجموعة من الأخصائيين بما في ذلك أشخاص من ذوي التجارب المعاشة على تنفيذ مجموعة أدوات جودة الرعاية. كما وتمّ تكييف مجموعة الأدوات مع السياق اللبناني وتجريبها في مرفقين. ثم تمّ توسيع التقييم ليشمل أربع مرافق من كافة أنحاء لبنان. وقد وُضعت تقارير التقييم وأُرفقت بتوصيات طُوّرت على أساسها خطط للتحسين بالتعاون مع هذه المؤسسات.

النتائج:أظهرت التقييمات أنّ الظروف المادية (الغرف) والمعيشية (مأكل، إضاءة، تدفئة...) مُرضية بشكل عام في المؤسسات وأنّ العلاج يميل فيها نحو المقاربة البيولوجية لا النفس-اجتماعية. كذلك، لا يشارك المستفيدون في القرارات المتعلّقة بصحتهم ورعايتهم. أمّا الأهلية القانونية فتكاد تكون معدومة. وتلجأ المؤسسات في بعض الأحيان إلى التقييد والعزلة ويترافق ذلك مع نقص في التدريب على أساليب تخفيف حدّة الأزمة وإدارة الأزمات. أخيرًا، تفتقر المؤسسات إلى سياسات وإجراءات صلبة لإعادة دمج المستفيدين في المجتمع.

الخاتمة: يتوفر العديد من الفرص لتحسين الجودة وتعزيز الجوانب المتعلّقة بحقوق الإنسان في خدمات الصحة النفسية لتطبيق نهج *جودة الرعاية* في لبنان على غرار التنسيق الوثيق مع الجهات الشريكة والتزام وزارة الصحة العامة بالمبادئ الدولية لحقوق الإنسان.

**الدكتورة إيمي كرم - حل النزاعات الوطنية ، قضايا ملحة في علم النفس.**

السيرة الذاتيّة: حصلت إيمي ناصر كرم على درجة الدكتوراه في علم النفس العيادي من جامعة القديس يوسف في بيروت- لبنان. أكملت تدريبها في العلاج السلوكي المعرفي في معهد بيك للعلاج المعرفي والسلوكي في ولاية بنسلفانيا (الولايات المتحدة الأمريكية) وحصلت على دبلوم دراسات عليا في دراسات العلاج المعرفي المتقدم من مركز أكسفورد للعلاج المعرفي (OCTC) ، جامعة أكسفورد (المملكة المتحدة). وهي متخصصة معتمدة في العلاج السلوكي المعرفي وعضو في أكاديمية العلاج المعرفي (ACT). هي رئيسة قسم علم النفس العيادي في قسم الطب النفسي وعلم النفس العيادي في المركز الطبي الجامعي في مستشفى سان جورج (SGHUMC) في بيروت ، وأستاذة في كلية الطب بجامعة سان جورج، بيروت ، ومؤلفة العديد من المنشورات. وهي عضو مؤسس في IDRAAC (معهد التنمية والبحث والرعاية التطبيقية).

أسست كرم الجمعية اللبنانية للعلاج السلوكي والمعرفي التي كانت أول عضو غير أوروبي منتسب في الجمعية الأوروبية للعلاج السلوكي والمعرفي (EABCT). هي ملتزمة ببلدها لبنان، فقد كانت من مؤسسي "الصوت الثالث للبنان" (2011-2022) المجتمع المدني الذي دعا إلى المواطنة وبناء السلام والحوار.

الخلاصة: يعتبر حل النزاعات الوطنية وبناء السلام من القضايا المعقدة والصعبة ، مما يضع الصحة النفسية للمجتمعات على حافة الهاوية. يمكن لعلماء النفس ، بالتعاون مع محترفين آخرين ، تقديم مساهمات قيمة في هذه المجالات من خلال البحث عن عوامل الحفاظ على النزاعات وتحديدها وإبلاغ الاستراتيجيات الفعالة للفهم والفعالية الشخصية والتعاون والتغذية المرتدة والحوار والمصالحة.

ان الجانب الأكثر تحديًا في هذه القضايا لعلم النفس هو التعامل مع العواطف والمعتقدات التي تؤثر على المواقف المرتبطة بالصراع. يتطلب العمل مع الأفراد والمجتمعات والمجتمع وجميع المتأثرين بالصراعات العنيفة والتحيزات والطائفية والتقاطع تثقيفًا نفسيًا وحساسية ثقافية ومعرفة بالسياق التاريخي والتحضير للحوار ووضع القواعد والمتطلبات الأخرى. تناول العرض المكوّنات المذكورة من خلال دراسة حالة حقيقية ، الحوار الوطني اللبناني ، 2 آذار (مارس) 2006.

جانب آخر مهم هو فهم دور ديناميكيات القوة والتعريف السياسي للذات في إدامة المجتمع المتأثر بالصراع والذي يعيق التقدم نحو بناء السلام والحوار. اوضح العرض التقديمي كيف يمكن لعلماء النفس تطوير تدخلات مبتكرة داخل المجتمع المدني تعزز المرونة والعواطف والمواقف المعبر عنها البناءة. فتساعد مثل

هذه المبادرات على تعزيز كرامة الإنسان والاحترام والرفاهية التي تحمي حقوق الإنسان ، حيث لا يوجد علم نفس بدون حقوق الإنسان ولا حقوق الإنسان بدون علم النفس.

**في الخلاصة :**

تناولت المداخلات، مواضيع متكاملة أشارت إلى أهمية الدور الإيجابي الذي يلعبه علم النفس ضمن المجتمعات وبخاصّة في مناطق النزاع. كما ركز المحاضرون، من خلال خبرتهم العملية والميدانية في المجتمع اللبناني، على مدى تأثير الحرب اللبنانية والأزمات السياسة على موضوع النزاع وأضاءوا تاليًا على دور النفساني كعنصر تغيير مساهم في ارساء ثقافة السلام.
لا بد من الاشارة انه قام بمحاورت المحاضرون كل من : نائب النقيبة الاستاذة الدكتورة بريجيت خوري، مسوؤل اللجنة البحثية الاستاذ الدكتور يوسف العاقوري وامين سر النقابة السيد نقولا رزق. اما عريف المؤتمر الدكتور ميشال نوفا مسوؤل اللجنة الاعلامية.

تجدر الإشارة إلى تميّز هذا المؤتمر، الذي اختتم أعماله بتوصيات علميّة وعمليّة، بكثافة حضور النفسانيين مهنيين وطلاب كما وغيرهم من المهتمين بمواضيع علم النفس، الأمر الذي يعتبر بارقة أمل وعنصر محفّز من أجل القيام بمبادرات إضافية تصبّ في إطار تعزيز أسس الصحة النفسية في لبنان والمنطقة.